

510 - أحاديث الأذكار والأدعية (فضل الدعاء) (الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه أجمعين - [00:00:02](#)

اما بعد فمما ورد في السنة النبوية في فضل الدعاء ما رواه النعمان بن بشير رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم - [00:00:19](#)

ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين رواه الترمذى وغيره قوله الدعاء هو العبادة. هذا من اساليب الحصر نظيره قول النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وقوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة - [00:00:42](#)

واذا كان النبي عليه الصلاة والسلام قد اخبر عن الدعاء بأنه هو العبادة فهذا دليل ولا ريب على علو مكانة الدعاء في العبادة ورفع شأنه فيها وانه اعظمها واجلها واحبها الى الله واكرمها عنده سبحانه وتعالى - [00:01:05](#)

وسيأتي في الحديث ليس شيء اكرم على الله من الدعاء فالدعاء هو العبادة اي اعظم العبادة واجلها وارفعها مكانة ثم قرأ عليه الصلاة والسلام شاهداً لذلك قول الله جل وعلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين - [00:01:27](#)

تسمى جل وعلا الاستكبار عن دعائه استكباراً عن عبادته لم يقل يستكبرون عن دعائي بل قال عن عبادتي فدل هذا على ان الدعاء هو العبادة ووجه ذلك من حيث النظر - [00:01:54](#)

ان الانسان اذا دعا ربه فقد اعترف لله عز وجل بالكمال واجابة الدعاء وانه على كل شيء قادر وان العطاء احب اليه من المぬ ثم انه لم يلتجأ الى غيره لم يدعوه غير الله لا ملكاً ولا نبياً ولا ولية ولا قريباً ولا بعيداً - [00:02:15](#)

وهذا هو حقيقة العبادة وبذلك تعرف انك اذا دعوت الله سبحانه وتعالى اثبتت على هذا الدعاء سواء استجيب لك ام لم يستجب لك؟ لانك تعبدت لله عز وجل وعبدت الله عز وجل - [00:02:39](#)

فاما قلت يا رب اغفر لي يا رب ارحمني يا رب ارزقني يا رب اهدني هذه كلها عبادة تقربك الى الله عز وجل ويكتب لك بها ثواب عظيم عنده جل في علاه - [00:02:59](#)

ثم كيف يستكبر المرء عن الدعاء و حاجته اليه ماسة في صلاح دينه ودنياه وآخره فلا يمكن ان يصلح شيء منها الا بالتوجه الى الله ومن الدعاء المأثور عن نبينا عليه الصلاة والسلام قوله اللهم اصلاح لي ديني الذي هو عصمة امري - [00:03:18](#)

واصلاح لي دنياي التي فيها معاشى واصلاح لي اخريتي التي فيها معادى. واجعل الحياة زيادة لي في كل خير. والموت راحة لي من كل شر. رواه مسلم وروى الحاكم بساند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهم مرفوعا - [00:03:42](#)

افضل العبادة الدعاء وقرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ففي هذا دالة على فضل الدعاء وعظمي كرمه عند الله ورفع مكانته من العبادة وانه روحها ولبها وافضلها والعبادة كلها حق لله وحده - [00:04:04](#)

لا يجوز صرف شيء منها لغيره سبحانه وتعالى قال الله جل وعلا عن الدعاء ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفاً وطمئناً ان رحمة الله قريب من - [00:04:27](#)

تدين وقال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال تعالى هو الحي لا الله الا هو فادعوه مخلصين له الدين. الحمد لله رب العالمين - 00:04:50

ان الواجب على كل مسلم ان يدرك خطورة الامر وان يعلم ان هذا حق خالص لله عز وجل لا يجوز ان يشرك معه فيه غيره وكيف يشرك المخلوق الضعيف العاجز بالملك العظيم الذي بيده ازمة الامر - 00:05:08

المتفرب باجابة الدعاء وكشف الكروب الذي له الامر كله وبيده الخير كله واليه يرجع الامر كله لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه الذي سبحانه وتعالى ما تعلق به ضعيف الا افاده القوة - 00:05:33

ولا دليل الا ان الله العزة ولا فقير الا اعطاه الغنى ولا مستوحش الا انسه ولا مغلوب الا ايده ونصره ولا مضطرب الا كشف ضره ولا شريد الا اواه فهو سبحانه الذي يجيب المضطربين - 00:05:54

ويغيث الملهوفين ويعطي السائرين لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع لا الله الا هو الملك الحق المبين فانه لا يكون لها مستحقة للعبادة الا من كان خالقا رازقا مالكا متصرفا مدبرا لجميع الامر - 00:06:16

حيانا قيوما سميوا بصيرا علينا حكيمها موصوفا بكل كمال منزها عن كل نقص غنيا عنمن سواه مفتقرها اليه كل ما عداه لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء - 00:06:41

ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا تخفي عليه خافية وهذه صفات الله جل وعلا التي لا تنفي الا له ولا يشاركه فيها غيره فكذلك لا يستحق ان يسأل الا هو - 00:07:02

لكمال صفاته وكمال غناه جل وعلا وقد اجمع اهل العلم على ان من صرف شيئا من الدعاء لغير الله فهو مشرك بالله فليحذر من يرید لنفسه الفوز والسعادة من هذا اللائم المبين والخطر العظيم - 00:07:23

ثم ينبغي ان يتتبه الى ان هذا التفضيل للدعاء في قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقوله افضل العبادة الدعاء لا يعني تفضيل الدعاء على غيره من العبادات مطلقا - 00:07:46

بل ان جنس الذكر افضل من جنس الدعاء من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقراءة القرآن افضل من الذكر. والذكر افضل من الدعاء. هذا من حيث النظر الى كل - 00:08:05

منها مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل وهذا باب شريف من العلم ينبغي للمسلم ان يدركه وان يعتنی بفهمه ليدرك الافضل في كل وقت وكل حال وليحوز على الاكمال له في عبادته لربه وطاعته - 00:08:19

لمولاه في عبادته لربه وطاعته لمولاه في كل زمان ومكان وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ضابطا دقيقا للتفاضل بين العبادات وتنوع ذلك بحسب اجناس العبادات واوقاتها واختلاف امكانتها واختلاف - 00:08:43

القدرة على القيام بها ونحو ذلك وعلى ضوءه يدرك المسلم الافضل له بحسب تلك الاعتبارات المشاري اليها قال رحمة الله ان الافضل يتتنوع تارة بحسب اجناس العبادات كما ان جنس الصلاة - 00:09:06

افضل من جنس القراءة ونفس القراءة افضل من جنس الذكر ونفس الذكر افضل من جنس الدعاء وتارة يختلف باختلاف الاوقات كما ان القراءة والذكر والدعاء بعد الفجر والعصر هو المشروع دون الصلاة - 00:09:27

وتارة باختلاف عمل الانسان الظاهر كما ان الذكر والدعاء في الركوع والسجود هو المشروع دون القراءة وكذلك الذكر والدعاء في الطواف مشروع بالاتفاق واما القراءة في الطواف ففيها نزاع معروف - 00:09:45

وتارة باختلاف الامكنة كما ان المشروع بعرفة ومذلفة وعند الجمار وعند الصفا والمروة والذكر والدعاء دون الصلاة ونحوها والطواف بالبيت للوارد افضل من الصلاة والصلاحة للمقيمين بمكة افضل وتارة باختلاف مرتبة جنس العبادة - 00:10:02

فالجهاد للرجل افضل من الحج. واما النساء فجهادهن الحج والمرأة المتزوجة طاعتها لزوجها افضل من طاعتها لابويها بخلاف الایمة فانها مأمورة بطاعة ابويها وتارة يختلف باختلاف حال قدرة العبد وعجزه - 00:10:27

فما يقدر عليه من العبادات افضل في حقه مما يعجز عنه وان كان جنس المعجوز عنه افضل. وهذا باب واسع يغلو فيه كثير من

الناس ويتبعون اهواهم فان من الناس - 00:10:50

من يرى ان العمل اذا كان افضل في حقه لمناسبة له ولكونه انفع لقلبه واطوع لربه يريد ان يجعله افضل لجميع الناس. ويأمرهم بمثل ذلك والله بعث محمدا صلي الله عليه وسلم بالكتاب والحكمة - 00:11:07

وجعله رحمة للعباد وهاديا لهم يأمر كل انسان بما هو اصلاح له فعلى المسلم ان يكون ناصحا للمسلمين يقصد لكل انسان ما هو اصلاح له وبهذا تبين لك ان من الناس من يكون تطوعه بالعلم - 00:11:25

افضل له ومنهم من يكون تطوعه بالجهاد افضل ومنهم من يكون تطوعه بالعبادات البدنية كالصلوة والصيام افضل له والافضل المطلق ما كان اشبه بحال النبي صلي الله عليه وسلم باطنا وظاهرا. فان خير الكلام - 00:11:47

كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلي الله عليه وسلم انتهى كلامه رحمة الله وهو كما ترى مشتمل على تحقيق متقن وتأصيل واف في هذا الباب العظيم لمن اراد لنفسه الافضل والاكمel في العبادات - 00:12:10

والامور المقربة الى الله عز وجل وحاصله ان الافضل في كل وقت وحال هو مراعاة سنة النبي صلي الله عليه وسلم في ذلك الوقت والحال والاشتغال بواجب ذلك الوقت ووظيفته ومقتضاه. فبذلك يدرك المسلم الكمال - 00:12:32

ويظفر بالافضل والاكمel على انه ينبغي ان يعلم ان الاعمال المتساوية في الجنس تتفضل بتفاضل ما في القلوب من الایمان بالله والمحبة له والتعظيم لشرعه وقصد وجهه بالعمل تفاضلا لا يحصيه - 00:12:54

ولا يحيط به الا الله ومن لطيف ما يذكر في هذا الباب ما اورده الذهبي رحمة الله في سير علام النبلا في ترجمة الامام ما لك بن انس امام دار الهجرة رحمة الله - 00:13:14

ان عبدالله ابن عمر العمري العابد كتب الى الامام مالك يحضره على الانفراد والعمل فكتب اليه مالك ابن انس رحمة الله ان الله قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل - 00:13:31

فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الجهاد فنشر العلم من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح لي وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه - 00:13:54

وارجو ان يكون كلانا على خير وبر هذا واسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب مجتب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:14:16

والله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:40